

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[260] السورة قد نزلت بعد الهجرة. فالجواب: أنه لم يثبت أن المقصود هو الهجرة

إلى المدينة فإن الهجرة إلى الحبشة كانت قد حصلت والمسلمون في مكة، فلعلها هي المقصودة. والقول: بأن ذلك مما تكرر نزوله (1). أولاً: يحتاج إلى اثبات. وثانياً: يلزمه أن يكون النب (X ص) قد خالف الحكم الإلهي الثابت، فاحتاج إلى تذكيره بأن موقفه هذا مخالف لنص تلك الآية التي لديه ! ! . وثالثاً: قد روي عن ابن عباس في قوله: فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قال: هذا حين أمر الله نبيه أن يقاتل من قاتله، ثم ذكر أنها نسخت ببراءة (2). وعن ابن زيد، قال: كانوا قد أمروا بالصفح عن المشركين، فأسلم رجال ذوو ممنة، فقالوا: يا رسول الله لو أذن الله لانتصرنا من هؤلاء الكلاب، فنزلت هذه الآية، ثم نسخ ذلك، بالجهاد (3). 4 - أن قولهم: أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قد نهى في هذه المناسبة عن المثلة. محل نظر، وذلك لما ورد عن سعيد، عن قتادة، عن أنس - فذكر حديث العرنيين - وفي آخره، قال: قال قتادة: وبلغنا أن النبي (ص) كان

_____ (1) السيرة الحلبية ج 2 ص 246. (2) الدر

المنثور ج 4 ص 135 عن ابن جرير، وابن مردويه. (3) الدر المنثور ج 4 ص 135 عن ابن جرير، وابن أبي حاتم. (*) _____